سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

العين حق

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (٣)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولىٰ]

الحمد لله جعل لكل شيء قَدْرا وقَدَرا، مضىٰ حُكْمُه في خليقته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، سبحانه من إله قوي قادر، لا ينفذ شيء إلا وفق حكمته، ولا يمضي شيء إلا بإذنه وإرادته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله، بشّر وأنذر وأقام الحجة علىٰ العباد، فَهُم إلىٰ قيام الساعة محجوجون ببعثة محمد ﷺ، بشَّر بالجنَّة وأنذر من النَّار، علّم الأمة الخير؛ فلا خير يقرّبهم إلىٰ الله إلا ودلّهم عليه، ولا شرَّ إلَّا وحذّرهم منه، فصلّىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد كفاء ما أرشد وبيّن وعلم، صلىٰ الله علىٰ آله صحبه ومن اهتدىٰ بِهُداهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛

فيا أيها المؤمنون اتقوا الله حق التقوىٰ.

عباد الله ثبت في «الصحيحين» عن النّبي ﷺ أنه قال: «**العين حقٌّ**»،(١) وروىٰ مسلم أيضا في «صحيحه» عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**العين حقٌّ، ولو كان شيء سابَقَ القدر لسبقته العين**».(٢)

فهذان الحديثان وغيرهما من الأحاديث يُبيّن النبي ﷺ فيهما للأمَّة أن العين حق؛ يعني واقعة وليست خيالًا وليست كذبًا؛ بل هي واقعة في النّاس باختلاف الوُقوع، تارة تكون عينًا من الجنِّ، وتارة تكون عينا من الإنس، فهي حقّ واقعة، وأكد ذلك عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مبيّنا نفوذها في الناس، ومبيّنًا أثرها، فقال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «**ولو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين**» يعني أنَّ وقوعها بمجرّد رؤية العائن، أو بمجرَّد تعلق نفسه بمن أصابته نفسُه، فإنّ ذلك يمضي ولا يتأخّر، فلو كان شيءٌ سابَق القدر لسبقته العين.

العين -عباد الله- حق، والناس منهم طائفة مصابون بالعين، إما أن تكون عينًا من الإنس وإما أن تكون عينًا من الجن، والناس في هٰذا ثلاثة أصناف:

---

(١) «صحيح البخاري»، حديث رقم (٥٩٤٤)، «صحيح مسلم»، حديث رقم (٢١٨٧).

(٢) «صحيح مسلم»، حديث رقم (٢١٨٨).

☜ **منهم** من يكذّب بالعين رأسًا؛ منهم من لا يؤمن بوجود العين، وهؤلاء هم الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات، ولا يعقلون أثر النفوس وتعلُّقات الروح بالغير، ولا يوقنون بما أنزل الله علىٰ رسوله وأخبر به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، هؤلاء مادِّيُّون، لا يرون أنّ العين حق، ولا يرون أنها واقعة في الناس، فإذا أُصيب مصاب بشيء من الأمراض التي يسمونها نفسية أو بشيء من الإصابات التي لا يعرفون سببها قالوا: هي كذا وكذا، ولم يعزوها إلىٰ العين، وربّما كانت من العين تكذيبًا بالعين، وهؤلاء لم يؤمنوا بما أنزل الله -جل وعلا- وبما أخبر به نبينا ﷺ.

☜ **وطائفة** أخرىٰ من المسلمين تعلّقت قلوبهم أكبر التعلُّق بأثر العين، فإذا أصابهم شيء صغر أو كبر علقوه بالعين، فأصبحوا يخافون من العين خوفًا كبيرًا، وأصبحت قلوبهم وجِلَة من أثر العين ومن حسد الحاسدين في أنفسهم وفي أولادهم وفي أموالهم، فرأَوا أنَّ كثيرا من الأشياء معلقةُ الوقوع بالعين، وهٰذا فيه نوع مبالغة وفيه غلوّ.

☜ **والطائفة** الثَّالثة التي سارت علىٰ الحق وأيقنت ما أخبر به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فآمنت بأنَّ العين حق وأنها واقعة في الناس، وأنَّ من الناس من نفسُه تتعلق بما عند الآخرين فتارة تحسِدُهم، وتارة تتمنىٰ ما في أيديهم فيؤثِّر ذلك، إما بأثر العين مباشرة، أو بأثر تعلُّق النفس، فيؤثر ذلك في الغير تأثيرًا مباشرًا، وهذا واقعٌ، ولكنه ليس كما يظنّه كثيرون منتشر انتشارًا كبيرًا؛ لأن ذلك نوع من الغلو وليس هذا بما أُمرنا به، فإنَّ النبي ﷺ أخبر أن العين حق، وأخبر بما يَدفعها أو بما يرفعها، ولم يعلِّق الناسَ كثيرًا في أمراضهم بأمر العين؛ بل إنّه حكم فيها بحكم عدل بحسب وقوعها في النَّاس.

ولهذا كان مما ينبغي علىٰ الناس أن يعرفوا حُكم الله جل وعلا وحكم رسوله ﷺ وما أنزله الله علىٰ رسوله ﷺ في الكتاب والسنة بما يتعلَّق بأمر العين، فإن العين حقٌّ؛ ولكن كيف تستدفع العين؟ أم كيف ترفع إذا وقعت؟ فإن الناس إذا وقعت عليهم بعض الأمراض وظنوا أنها من العين ربما سلكوا فيها مسلكا غير شرعي؛ ربما سلكوا في مداواتها مسلكا غير شرعيٍّ بذهاب إلىٰ بعض المشعوذين الذين يتعدَّون فيخبرون بأن هٰذه عين؛ وتارة يقولون: هي عين من كذا وكذا؛ فيصفونها بما هو من جنس علم الغيب.

والذي يجب علينا أنْ نعلم أنَّ الشّرع أمرنا أن نستدفع العين قبل وقوعها بأنواع من الأدعية وأنواع من الأذكار اليومية والأذكار الزّمانية، فإنّ هٰذا نافعٌ بإذن الله، فقد كان عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يقرأ في إقبال النهار وفي إدباره سورة «الإخلاص»، ويقرأ «قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس»، وهٰذه نافعة، نافعة بإذن الله من العين فإنها تدفعها قبل وقوعها، فالعين كالسّلاح وكالسهم الذي ينفذ إلىٰ بدن

الْمَعِين، فإذا وقىٰ المعين نفسه بأنواع الوِقايات الشرعية والتي منها الأدعية والتعوُّذات فإنها ترتدّ تلك العين ولا تؤثر في البدن لأنه محصِّن نفسَه، كذلك قراءة آية «الكرسي» في إقبال النهار وإدباره وبعد الصلوات المكتوبات وقبل الذهاب إلىٰ النّوم، فإن النبي ﷺ ثبت عنه أنه أمر بقراءة آية الكرسي بعد أدبار الصَّلوات المكتوبات، وكذلك فإنّ أبا هريرة عُلِّم أن يتلو قبل أن يأخذ مضجعه آية الكرسيّ وأنه لن يزال عليه من الله حافظ ما دام يقرؤها قبل المنام.

وهكذا من أنواع التعوذات التي أمر بها عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وأرشد إليها صحابته نعوذ بها أنفسنا وأهلينا وأولادَنا فإنها وقاية من أثر العين ومن أثر حسد الحاسدين، فمن ذلك أن تتعوّذ صباحا ومساءً؛ بل وفي كل وقت بقول النبي ﷺ: «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامّة، أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزها برّ ولا فاجر من شر ما ذرأ وبرأ، أعوذ بالله من شرّ ما أجد وأحاذر**» ونحو ذلك من التعوذات التي تدفعها والتي ترفعُها إذا وقعت، فإنها مؤثِّرة جدًّا ونافعة كما يعرف ذلك المجرِّبون.

أما إذا وقعت العين وكان يُظَنُّ ظنا راجحًا أنها عين، فإنَّ النبي ﷺ أرشد إلىٰ أنه إذا كان يُعرف العائن الذي أصاب بالعين أو يُظن أنه يؤمر فيتوضَّأ؛ كما ثبت في «سنن أبي داود» عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ **أمر العائن أن يتوضَّأ ثم يُصب علىٰ المعين من وضوئه**.[1] فإن هٰذا مؤثِّر.

وكذلك روىٰ مالك في «الموطأ» أن عامر بن ربيعة رأىٰ سهل بن حُنيف وهو يغتسل وكان جلد سهل بن حنيف رضي الله عنه جلدا جميلًا، قال عامر لما رآه: لم أر كاليوم جلدا قط ولا كجلد مخبَّأة. يعني امرأة صغيرة حسنة الجلد لم تؤثر فيها الخدمة، فتلبط سهلٌ؛ يعني مكث في مكانه من أثر العين فلما أخبر النبي قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «**عَلاَمَ يقتل أحدكم أخاه؟**»[2] ثم أمره أن يغتسل فاغتسل، فصُبّ ذلك علىٰ سهل فقام سهلٌ في الناس يمشي، وهٰذا مؤثِّر.

فإذا عُرف من هو الذي أصاب بالعين فإنه يؤمر بالوضوء، فإذا توضأ صُبَّ علىٰ المعين أو الذي يظن أنه معين صُبّ عليه علىٰ رأسه من قفاه سريعا بغتة، فإن ذلك مؤثر بإذن الله.

وقد ثبت عن النبي ﷺ في «مصنف عبد الرزاق» وفي غيره أنه قال: «**وإذا استغسلتم فاغتسلوا**»[3] يعني إذا أمر العبدُ أخاه أن يغتسل له، فلا يتأثر من ذلك ولا يقل: كيف تظنُّ بي كذا وكذا، ولكن ليطاوع أخاه

---

(١) «سنن أبي داود»، حديث رقم (٣٨٨٠)، بلفظ: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين. قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

(٢) «سنن ابن ماجه»، حديث رقم (٣٥٠٩). قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) جزء من حديث مسلم رقم (٢١٨٨)، سبق تخريجه في الصفحة (٢).

وليغتسل لأخيه؛ لأن ذلك يُذهب ما في نفس أخيه، فإذا استغسل أحدنا يستحبُّ له؛ بل يتأكد في حقه أن يستغسل لأخيه؛ يعني يغتسل ويعطيه الوَضوء، ويعطيه الماء الذي اغتسل به، ثم يصبُّه ذاك على رأس من ظُنَّ أنه مَعِين، فإن ذلك ينفعه بإذن الله إذا كان مَعِينًا.

كذلك من ظنَّ من نفسه أنه يؤثر وأن له عين نافذة أو نفس متعلقة بما عند الناس أو بجمالهم أو بمالهم أو بما في أيديهم، فإنه يتأكَّد في حقِّه إذا رأىٰ ما تتعلَّق به نفسه أن يقول إذا رأىٰ ذلك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، كما قال جل وعلا: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[الكهف:٣٩]، وقد أمر النبي ﷺ أن يُبَرِّك في ذلك الحال، فإذا كان الرجل يحسّ من نفسه أو المرء أنه متعلق وأن له نفسًا تتعلق بما عند الغير، وأن له عينا تتأثر وتؤثر فإنه يُسَنُّ له أن يبرِّك أيضا؛ يعني إذا رأىٰ ما يعجبه أن يقول: **اللَّهمَّ بارك له وعليه**. فإن ذلك يقي أثر العين التي تخرج منه.

كذلك إذا وقعت العين ولم يُعرف من العائن فإنّ للشرع في ذلك دلالة يدلّ بها المؤمنين، فإذا كان ذلك فإنه يعتصم المرء بالرقىٰ الشرعية، فإن النبي ﷺ **رخّص في الرُّقية من العين والحمة والنملة**.(١) فإن العين ترقىٰ، فمن ذلك أن يقول الراقي للمرقي: **باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن كل عين تؤذيك**.(٢) فإن ذلك ينفع بإذن الله، وكذلك سائر الآيات التي تقال وتتلىٰ وينفث علىٰ المرقي نفثا قويا؛ تارة بنفث قوي، وتارة بنفث فيه شيء من البصاق، كما ثبت ذلك في السنة، فإن ذلك ينفع.

وليحذر المسلمون مما شاع بينهم مما يُعَدّ من التعدِّيات؛ بل ومن الخرافات، من أنه يأخذ الرجل أو المرأة، يأخذ في مسح باب بيته، أو مسح الطريق الذي من باب بيته إلىٰ داخل البيت، يظن أن ذلك ينفع لأنه تطؤه أقدام الناس؛ فإن هذا أمر ليس له أصل لا في الكتاب ولا في السنة، وفيما شرع النبي ﷺ غُنية عما لم يشرع.

كذلك القراءة؛ القراءة في الماء أو القراءة في زعفران ونحوه، فإن هٰذا نافع وليس من الأمر الذي ليس له أصل في الشرع، فإنه قد ثبت عن بعض التابعين؛ بل وعن بعض الصّحابة كابن عباس رضي الله عنه وكمجاهد وكأبي قِلابة وكغيرهم أنّهم فعلوا ذلك فلا يُظنُّ أن هٰذا ليس من الأمر المشروع.

وهذا مما يبين أن علىٰ المؤمنين أن يسعوا في علاج تلك الأمور بالطريقة الشرعية، وليحذروا من المشعوذين الذين يصفون حال من يأتيهم بأن فيه عينًا من كذا وكذا ويصف ذلك رغبة في كثرة مجيء

---

(١) «صحيح مسلم»، حديث رقم (٢١٩٦).

(٢) «صحيح مسلم»، حديث رقم (٢١٨٥، ٢١٨٦).

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com

الناس إليه، فإنَّ الرّجل الذي هو طالب علم ويقرأ علىٰ النّاس لا يصف الحال؛ بل يقرأ ويرجو النفع للمقروء عليه، ولا يتعدّىٰ ذلك فإنه إذا تعدَّىٰ خرج عن الحد الشَّرعي.

أيها المؤمنون، إن هٰذا الأمر وغيره من أمور دينكم، عليكم بالتأمُّل فيه وسؤال أهل العلم عما أشكل عليكم، فإنَّ الناس بين إفراطٍ وتفريط في هٰذه الأمور، والوسط والعدل قليلٌ سالكه، قليل من يأمر به، قليل من يعرفه.

أسأل الله الكريم أن يجعلني وإيَّاكم من المتّبعين لشرعه المقتفين لسنة نبيِّه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾[القلم].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإيَّاكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هٰذا، وأستغفر الله لي ولكم، ولسائر المؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه حقا، وتوبوا إليه صدقا، إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله حق الحمد وأجزلَه وأرفعَه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله وصفيّه وخليله، وأشهد أنّ محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله شهادةً أرجو معها تحقيق أمرها والوصول بها إلىٰ ما يحبُّه الله ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهداهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛

فيا أيها المؤمنون اعلموا رحمني الله وإياكم أنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة، وعليكم بتقوىٰ الله ﷻ فإن بالتقوىٰ رفعتكم وفوزكم في الدنيا والآخرة، فـ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران].

واعلموا -رحمني الله وإياكم رحمةً واسعة- أنّ الله جل جلاله أمركم بالصلاة علىٰ نبيه فقال قولا كريما: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب]، اللّٰهمَّ صلِّ وسلم وبارك علىٰ عبدك ورسولك محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارْضَ اللّٰهمَّ عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء الذين قَضَوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعنا معهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهـمَّ أعـزّ الإسـلام والمسـلمين، وأذلّ الشـرك والمشـركين واحـمِ حَـوْزَة الـدين، وانصـر عبـادك الموحدين، اللّٰهمَّ انصر المجاهدين في سبيلك الذين يجاهدون لتحقيق توحيدك ولرفع راية (لا إلـٰه إلا الله محمد رسول الله)، اللّٰهـمَّ أيدهم بتأييدك وانصرهم بنصرك، اللّٰهـمَّ انصـرنا علىٰ من عادانا، اللّٰهـمَّ انصـرنا علىٰ من عادانـا، اللّٰهـمَّ انصـرنا علىٰ من عادانا، من سائر المعادين ومن اليهود والمشركين والنصارىٰ والملحدين يا أكرم الأكرمين.

اللّٰهمَّ آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ودلّهم علىٰ الرشاد وخذ بأيديهم إلىٰ الحق واجعلهم محكِّمين لشرعك ولكتابك ولسنة نبيك ﷺ.

اللّٰهمَّ إنا نسألك أن ترفع عن هذه الديار الربا والزنا وأسبابه، وأن تدفع عنها الزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللّٰهمَّ واحمنا جميعا من كل سوء واجعلنا مطمئنين، اللّٰهـمَّ اجعل هـٰذا البلد آمنا مطمئنا رخاء رغدا واجعل أهله سائرين في طاعتك مقبلين عليك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللّٰهـمَّ لا تؤاخـذنا بما فعل السفهاء منا، اللّٰهـمَّ لا تؤاخـذنا بما فعل السفهاء منا، نبرأ إليك مولانا من كل أمر يخالف أمرك، من كل أمر يخالف هديك، يخالف ما أنزلت يا أكرم الأكرمين، تقبّل اللّٰهمَّ براءتنا واحمنا، اللّٰهمَّ احمنا من سوء العقوبات يا أرحم الراحمين.

عبـاد الرحمـٰن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل]، اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه علىٰ النِّعم بألسنتكم وأعمالكم يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

سلسلة الخطب المنبرية

(١٨)

خطبة جمعة

العين حق

لفضيلة الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

اعتنى بها

سالم بن محمد الجزائري

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بسم الله الرحمـــٰن الرحيم

[الخطبة الأولى]

الحمد لله جعل لكل شيء قَدْرا وقَدَرا، مضى حُكْمُه في خليقته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، سبحانه من إله قوي قادر، لا ينفذ شيء إلا وفق حكمته، ولا يمضي شيء إلا بإذنه وإرادته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وأشهد أن لا إلـــٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله، بشّر وأنذر وأقام الحجة على العباد، فَهُم إلى قيام الساعة محجوجون ببعثة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بشّر بالجنة وأنذر من النار، علّم الأمة الخير؛ فلا خير يقرّبهم إلى الله إلا ودلّهم عليه، ولا شر إلا وحذّرهم منه، فصلّى الله وسلم على نبينا محمد كفاء ما أرشد وبيّن وعلم، صلى الله على آله صحبه ومن اهتدى بِهُداهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فيا أيها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى.

عباد الله ثبت في الصحيحين عن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((**العين حق**))،[1] وروى مسلم أيضا في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: ((**العين حق، ولو كان شيء سابَقَ القدر لسبقته العين**)).[2]

فهذان الحديثان وغيرهما من الأحاديث يبيّن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فيهما للأمة أن العين حق؛ يعني واقعة وليست خيالا وليست كذبا؛ بل هي واقعة في النّاس باختلاف الوقوع، تارة تكون عينا من الجن، وتارة تكون عينا من الإنس، فهي حقّ واقعة، وأكد ذلك عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مبيّنا نفوذها في الناس، ومبيّنا أثرها، فقال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: ((**ولو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين**)) يعني أن وقوعها بمجرّد رؤية العائن، أو بمجرد تعلق نفسه بمن أصابته نفسُه، فإنّ ذلك يمضي ولا يتأخّر، فلو كان شيء سابَق القدر لسبقته العين.

---

[1] **البخاري**: كتاب اللباس، باب الواشمة، حديث رقم (٥٩٤٤).

مسلم: كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٧).

[2] **مسلم**: كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٨).

العين –عباد الله– حق، والناس منهم طائفة مصابون بالعين، إما أن تكون عينا من الإنس وإما أن تكون عينا من الجن، والناس في هـٰذا ثلاثة أصناف:

☜ **منهم** من يكذّب بالعين رأسا؛ منهم من لا يؤمن بوجود العين، وهؤلاء هم الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات، ولا يعقلون أثر النفوس وتعلقات الروح بالغير، ولا يوقنون بما أنزل الله على رسوله وأخبر به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، هؤلاء ماديُّون، لا يرون أنّ العين حق، ولا يرون أنها واقعة في الناس، فإذا أُصيب مصاب بشيء من الأمراض التي يسمونها نفسية أو بشيء من الإصابات التي لا يعرفون سببها قالوا هي كذا وكذا ولم يعزوها إلى العين، وربما كانت من العين تكذيبا بالعين، وهؤلاء لم يؤمنوا بما أنزل الله –جل وعلا– وبما أخبر به نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

☜ **وطائفة** أخرى من المسلمين تعلّقت قلوبهم أكبر التعلق بأثر العين، فإذا أصابهم شيء صغر أو كبر علقوه بالعين، فأصبحوا يخافون من العين خوفا كبيرا، وأصبحت قلوبهم وجِلَة من أثر العين ومن حسد الحاسدين في أنفسهم وفي أولادهم وفي أموالهم، فرأَوا أن كثيرا من الأشياء معلقةُ الوقوع بالعين، وهـٰذا فيه نوع مبالغة وفيه غلو.

☜ **والطائفة** الثالثة التي سارت على الحق وأيقنت ما أخبر به عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فآمنت بأن العين حق وأنها واقعة في الناس، وأن من الناس من نفسُه تتعلق بما عند الآخرين فتارة تحسِدُهم، وتارة تتمنى ما في أيديهم فيؤثّر ذلك، إما بأثر العين مباشرة، أو بأثر تعلّق النفس، فيؤثر ذلك في الغير تأثيرا مباشرا، وهذا واقعٌ، ولكنه ليس كما يظنّه كثيرون منتشر انتشارا كبيرا؛ لأن ذلك نوع من الغلو وليس هذا بما أُمرنا به، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أن العين حق، وأخبر بما يَدفعها أو بما يرفعها، ولم يعلِّق الناس كثيرا في أمراضهم بأمر العين؛ بل إنّه حكم فيها بحكم عدل بحسب وقوعها في الناس.

ولهذا كان مما ينبغي على الناس أن يعرفوا حكم الله جل وعلا وحكم رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما أنزله الله على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة بما يتعلق بأمر العين، فإن العين حق ولكن كيف تستدفع العين، أم كيف ترفع إذا وقعت، فإن الناس إذا وقعت عليهم بعض الأمراض وظنوا أنها من العين ربما سلكوا فيها مسلكا غير شرعي؛ ربما سلكوا في مداواتها مسلكا غير شرعيٍّ بذهاب إلى بعض المشعوذين الذين يتعدَّون فيخبرون بأن هـٰذه عين؛ وتارة يقولون: هي عين من كذا وكذا؛ فيصفونها بما هو من جنس علم الغيب.

والذي يجب علينا أن نعلم أن الشّرع أمرنا أن نستدفع العين قبل وقوعها بأنواع من الأدعية وأنواع من الأذكار اليومية والأذكار الزّمانية، فإنّ هــٰذا نافع بإذن الله، فقد كان عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يقرأ في إقبال النهار وفي إدباره سورة الإخلاص، ويقرأ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وهــٰذه نافعة، نافعة بإذن الله من العين فإنها تدفعها قبل وقوعها، فالعين كالسّلاح وكالسهم الذي ينفذ إلى بدن الْمَعِين، فإذا وقى المعين نفسه بأنواع الوِقايات الشرعية والتي منها الأدعية والتعوُّذات فإنها ترتدّ تلك العين ولا تؤثر في البدن لأنه محصِّن نفسَه، كذلك قراءة آية الكرسي في إقبال النهار وإدباره وبعد الصلوات المكتوبات وقبل الذهاب إلى النّوم، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثبت عنه أنه أمر بقراءة آية الكرسي بعد أدبار الصلوات المكتوبات، وكذلك فإنّ أبا هريرة عُلِّم أن يتلو قبل أن يأخذ مضجعه آية الكرسي وأنه لن يزال عليه من الله حافظ ما دام يقرؤها قبل المنام.

وهكذا من أنواع التعوذات التي أمر بها عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وأرشد عليها صحابته نعوذ بها أنفسنا وأهلينا وأولادَنا فإنها وقاية من أثر العين ومن أثر حسد الحاسدين، فمن ذلك أن تتعوذ صباحا ومساء بل وفي كل وقت بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**أعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامّة، أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزها برّ ولا فاجر من شر ما ذرأ وبرأ، أعوذ بالله من شرّ ما أجد وأحاذر**)) ونحو ذلك من التعوذات التي تدفعها والتي ترفعُها إذا وقعت، فإنها مؤثرة جدا ونافعة كما يعرف ذلك المجرِّبون.

أما إذا وقعت العين وكان يُظَنُّ ظنا راجحا أنها عين، فإنَّ النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أرشد إلى أنه إذا كان يُعرف العائن الذي أصاب بالعين أو يظن أنه يؤمر فيتوضأ؛ كما ثبت في سنن أبي داوود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أمر العائن أن يتوضأ ثم يُصب على المعين من وضوئه.**[1] فإن هــٰذا مؤثر.

وكذلك روى مالك في الموطأ أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حُنيف وهو يغتسل وكان جلد سهل بن حنيف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جلدا جميلا، قال عامر لما رآه لم أر كاليوم جلدا قط ولا كجلد مخبأة. يعني امرأة صغيرة حسنة الجلد لم تؤثر فيها الخدمة، فتلبط سهل؛ يعني مكث في مكانه من أثر العين فلما

[1] سنن أبي داود: كتاب الطب، باب ما جاء في العين، حديث رقم (٣٨٨٠)، بلفظ: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين. قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

أخبر النبي قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: ((**عَلاَمَ يقتل أحدكم أخاه؟**))[1] ثم أمره أن يغتسل فاغتسل، فصُبّ ذلك على سهل فقام سهلٌ في الناس يمشي، وهـــٰذا مؤثر.

فإذا عرف من هو الذي أصاب بالعين فإنه يؤمر بالوضوء، فإذا توضأ صُبَّ على المعين أو الذي يظن أنه معين صُبّ عليه على رأسه من قفاه سريعا بغتة، فإن ذلك مؤثر بإذن الله.

وقد ثبت عن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في مصنف عبد الرزاق وفي غيره أنه قال: ((**وإذا استغسلتم فاغتسلوا**))[2] يعني إذا أمر العبد أخاه أن يغتسل له، فلا يتأثر من ذلك ولا يقل: كيف تظن بي كذا وكذا، ولكن ليطاوع أخاه وليغتسل لأخيه؛ لأن ذلك يُذهب ما في نفس أخيه، فإذا استغسل أحدنا يستحب له؛ بل يتأكد في حقه أن يستغسل لأخيه؛ يعني يغتسل ويعطيه الوَضوء، ويعطيه الماء الذي اغتسل به، ثم يصبه ذاك على رأس من ظُنَّ أنه مَعِين، فإن ذلك ينفعه بإذن الله إذا كان مَعِينا.

كذلك من ظن من نفسه أنه يؤثر وأن له عين نافذة أو نفس متعلقة بما عند الناس أو بجمالهم أو بمالهم أو بما في أيديهم، فإنه يتأكد في حقه إذا رأى ما تتعلَّق به نفسه أن يقول إذا رأى ذلك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، كما قال جل وعلا: ﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾[الكهف:٣٩]، وقد أمر النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أن يُبَرّك في ذلك الحال، فإذا كان الرجل يحس من نفسه أو المرء أنه متعلق وأن له نفسًا تتعلق بما عند الغير وأن له عينا تتأثر وتؤثر فإنه يُسَنُّ له أن يبرك أيضا؛ يعني إذا رأى ما يعجبه أن يقول: **اللهم بارك له وعليه**. فإن ذلك يقي أثر العين التي تخرج منه.

كذلك إذا وقعت العين ولم يعرف من العائن فإنّ للشرع في ذلك دلالة يدل بها المؤمنين، فإذا كان ذلك فإنه يعتصم المرء بالرقى الشرعية، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **رخّص في الرقية من العين والحمة والنملة**.[3] فإن العين ترقى، فمن ذلك أن يقول الراقي للمرقي: **باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن كل عين تؤذيك**.[4] فإن ذلك ينفع بإذن الله وكذلك سائر الآيات التي تقال وتتلى وينفث على المرقي نفثا قويا؛ تارة بنفث قوي، وتارة بنفث فيه شيء من البصاق، كما ثبت ذلك في السنة، فإن ذلك ينفع.

---

[1] سنن ابن ماجه: كتاب الطب، باب العين، حديث رقم (٣٥٠٩). قال الشيخ الألباني: صحيح.

[2] جزء من حديث مسلم رقم (٢١٨٨)، سبق تخريجه في الصفحة (٢).

[3] مسلم: كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، حديث رقم (٢١٩٦).

[4] مسلم: كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥، ٢١٨٦).

وليحذر المسلمون مما شاع بينهم مما يُعَدّ من التعديات؛ بل ومن الخرافات، من أنه يأخذ الرجل أو المرأة، يأخذ في مسح باب بيته، أو مسح الطريق الذي من باب بيته إلى داخل البيت، يظن أن ذلك ينفع لأنه تطؤه أقدام الناس؛ فإن هذا أمر ليس له أصل لا في الكتاب ولا في السنة، وفيما شرع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غنية عما لم يشرع.

كذلك القراءة، القراءة في الماء أو القراءة في زعفران ونحوه، فإن هـٰذا نافع وليس من الأمر الذي ليس له أصل في الشرع، فإنه قد ثبت عن بعض التابعين؛ بل وعن بعض الصّحابة كابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكمجاهد وكأبي قِلابة وكغيرهم أنّهم فعلوا ذلك فلا يظن أن هـٰذا ليس من الأمر المشروع.

وهذا مما يبين أن على المؤمنين أن يسعوا في علاج تلك الأمور بالطريقة الشرعية، وليحذروا من المشعوذين الذين يصفون حال من يأتيهم بأن فيه عينا من كذا وكذا ويصف ذلك رغبة في كثرة مجيء الناس إليه، فإن الرّجل الذي هو طالب علم ويقرأ على النّاس لا يصف الحال؛ بل يقرأ ويرجو النفع للمقروء عليه، ولا يتعدّى ذلك فإنه إذا تعدى خرج عن الحد الشرعي.

أيها المؤمنون، إن هـٰذا الأمر وغيره من أمور دينكم، عليكم بالتأمل فيه وسؤال أهل العلم عما أشكل عليكم، فإن الناس بين إفراط وتفريط في هـٰذه الأمور، والوسط والعدل قليل سالكه، قليل من يأمر به، قليل من يعرفه.

أسأل الله الكريم أن يجعلني وإياكم من المتّبعين لشرعه المقتفين لسنة نبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[القلم:٥١-٥٢].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هـٰذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه حقا، وتوبوا إليه صدقا إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله حق الحمد وأجزلَه وأرفعَه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله وصفيّه وخليله، وأشهد أنّ محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله شهادة أرجو معها تحقيق أمرها والوصول بها إلى ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فيا أيها المؤمنون اعلموا رحمني الله وإياكم أنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة، وعليكم بتقوى الله –عز وجل– فإن بالتقوى رفعتكم وفوزكم في الدنيا والآخرة، فـ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢].

واعلموا –رحمني الله وإياكم– رحمة واسعة أنّ الله جل جلاله أمركم بالصلاة على نبيه فقال قولا كريما: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[الأحزاب:٥٦]، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارْضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء الذين قَضَوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعنا معهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وأذلّ الشرك والمشركين واحمِ حَوْزَة الدين، وانصر عبادك الموحدين، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يجاهدون لتحقيق توحيدك ولرفع راية (لا إلـٰه إلا الله محمد رسول الله)، اللهم أيدهم بتأييدك وانصرهم بنصرك، اللهم أنصرنا على من عادانا، اللهم انصرنا على من عادانا، اللهم أنصرنا على من عادانا، من سائر المعادين ومن اليهود والمشركين والنصارى والملحدين يا أكرم الأكرمين.

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ودلّهم على الرشاد وخذ بأيديهم إلى الحق واجعلهم محكمين لشرعك ولكتابك ولسنة نبيك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللهم إنا نسألك أن ترفع عن هذه الديار الربا والزنا وأسبابه، وأن تدفع عنها الزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم واحمنا جميعا من كل سوء واجعلنا مطمئنين، اللهم اجعل هـٰذا البلد آمنا مطمئنا رخاء رغدا واجعل أهله سائرين في طاعتك مقبلين عليك يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، نبرأ إليك مولانا من كل أمر يخالف أمرك، من كل أمر يخالف هديك، يخالف ما أنزلت يا أكرم الأكرمين، تقبّل اللهم براءتنا واحمنا، اللهم احمنا من سوء العقوبات يا أرحم الراحمين.

عباد الرحمـــن ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَـــرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠]، أذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على الـــنِّعم بألسنتكم وأعمالكم يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.